بحث لغوي

في براءة القرآن الشريف عن بعض الالفاظ الاعجمية

(١١) زبر الكتاب — اي كتبهُ وزاد في مفردات الراغب كتابة غليظة . والزبر الكتاب جمعهُ زبور والزبور الكتاب بمعنى المزبور اي المكتوب جمعهُ زُبُر وغلب على مزامير داود النبي والملك

والزبرة الخط والكتابة مصدر زبر قال الاصمعي سمعت اعرابياً يقول انا اعرف تزبرتي اي خطي وكتابتي والمزبر القلم وبما ان مادة زبر وذبر وسفر كلها واحدة بمعنى كتب قد تنوع لفظها في العربية وفي النصوص المصرية ايضاً فلا حاجة لاخراجها من العربية وانتسابها الى العجمة بدون مسوغ لغوي

(١٢) سفر الكتاب — كتبهُ والسافر الكاتب جمعهُ سفرة يقال والسفرة الكرام اي الكتبة والسفر الكتاب الكبير وقيل هو جزء من اجزاء التوراة تقول حطمني طول ممارسة الاسفار وكثرة مدارسة الاسفار

(١٣) ذبر الكتاب ذبراً كتبهُ وقطعهُ — وقرأهُ قراءة حقيقية وقيل سريعة ومنهُ ما احسن ما يذبر الكتاب اي يقرأ ولا يتمكث فيهِ والشيء علمه وفقههُ فيهِ وذبر الكتاب تذبيراً قبل ذبرهُ والذابر المتقن للعلم والذبر الكتاب جمعهُ ذبار كقولهِ «على عرضات كالذبار نواطق» وثوب مذبر منمنم بعناية — والكلمة مصرية قديمة دونها ارمان في مفرداتهِ المصرية (الصحيفة ١٤) وتقرأ سبر والسين تقلب ذالاً وزايا والباء فاء فيقال ذبر وزبر وسفر وهذا القلب والابدال لهُ اصول متبعة في اللغتين المصرية والعربية والسبب فيهِ تعدُّد القبائل ولهجاتها فاللغة المصرية وهي الاصل للغة العربية شاملة لالفاظ مختلفة اللهجة باختلاف لهجات القبائل

(١٤) سبط جمعها اسباط — ولد الولد ومن اليهود كالقبيلة من العرب وفي القرآن الشريف وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطاً اي امة وجماعة وقد يستعمل للقبيلة من العرب . والسبط كلة مصرية قديمة وجدت مذكورة في نصائح بتاح حتب حيث قال ما تعريبهُ : —

« ان المنذور لله الساكن سأواً ليس للاسباط فيهِ يد »

ومعنى ذلك ان الرجل التقي لله الساكن في موطن لا يجعل للاسباط يداً اليهِ

اي سبباً لاذيته كما انها ذكرت في كتاب المولى وعلى جدران مقبرة (أمست) بمعنى ما جاءت بهِ في العربية فهي اذن عربية لوجودها في المصرية ايضاً وقد خصصت في المصرية باشارات مؤيدة لمعناها اي رسم بعدها رجل وامرأة مصحوبان بعلامة الجمع مما يثبت معنى الكلمة فهي اذن عربية لا محالة

(١٥) يصهر — في قولهِ تعالى : يصهروا في بطونهم (الحج — ٢٢ : ٢٠) اي يتضج بلسان اهل المغرب وقد بينا ان اهل المغرب هم (أعناء التحفو) وان لغتهم لغة الاعناء وهي اصل اللغة العربية فالكلمة اذن عربية وقد وردت في القاموس المحيط من مادة صهر يقال صهرتهُ الشمس اي سخرتهُ بالحاء بمعنى طبختهُ وصهر الشيء اذابهُ فانصهر فهو صهر والصهر بالفتح الحار والاذابة كالاصطهار الخ : وقد وردت هذه المادة في المصرية بهذا المعنى فهي اذن عربية

(١٦) مجوس — في قولهِ تعالى : والنصارى والمجوس كلمة اعجمية فارسية تدل في الاصل على قبيلة من ميديا يظهر انها كانت على دين تلك البلاد ثم التي كانت تعبد النار فاشتهرت هذه الديانة بعدئذٍ باسم مجوس ثم اطلق اسم المجوس على كهنة الديانة المجوسية واطلقهُ من بعدهم العرب على الديانة المزدية وكان للمجوس مدن خاصة لهم منها اكتبان وهي مدينة في نهاية حدود الفرس هذا وان اصحاب الاسكندر ادركوا المجوس وهم بوظائف كهنوتية — ومن المحتمل ان تكون مجوس من اصل طوراني دخلت في كلدة وعلى كل حال فهي اسم علم لا يتغير ذكر في القرآن الشريف بلفظهِ فتأمل

(١٧) بيع — بيع مفردها بيعة ذكرت في قولهِ تعالى : ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع (الحج — ٢٢ : ٤٠) قال الشيخ رحمهُ الله البيعة فارسية معربة اهـ. اما البيعة فهي من بايعهُ مبايعة اذا اشرط معهُ على شيء او اتفق معهُ على امر او سلم لهُ في امر او اعترف لهُ بالرئاسة والولاية فالبيعة محل الاعتراف باداء الفرائض الدينية من عبادة وصلاة فهي كالمسجد او الجامع من حيث اداء الصلوات فيها . وقد ذكرت في المصرية بيعاً وذلك في ورقة ابوت (١ $\frac{٤}{١٦}$) المؤشر عليها بعدد ١٠٢٢١ وهي المحفوظة في متحف انكلترا وفسرها الآريون بالجبانة ولكني اصرفها الى معنى المعبد كما يفهم من سياق الكلام في الورقة المذكورة

احمد كمال